شيراز

تصدر عن
مركز الفكر والفن الاسلامي

نافذة على الادب الايراني

المشرف العام: حسن بنيانيان

العدد الثاني / خريف ٢٠٠٤

نـافـذة / رئيس التحرير ٢

حوار مع الباحث والمترجم عبد المحمد آيتي

زهرة واحدة لا تحقق الربيع ٤

حوار مع الشاعر المسرحي خالد البرادعي

الأيام السبعة الطوال في حياة ابي القاسم الفردوسي ١٢

دراسات

حسن حسيني

الشاعر الذي أوصى أن تدفن قصائده معه / الهة غلامي ٢٠

يحيى الخشاب ورحلته مع ناصر خسرو / صادق خورشا ٣٤

شعر

طاهرة صفارزاده ٤٤

محمد رضا شفيعي كدكني ٥٠

يوسف علي ميرشكاك ٥٨

قصص

المجزرة / مصطفى مستور ٦٦

الحديقة / پرويز دوائي ٧٨

ناصر الأرمني / رضا اميرخاني ٨٦

شتلة ورد الحرير / منصورة شريف زاده ٩٨

الاحوال / محمد شريفي ١٠٤

فوانيس

احراق النار واغراق الماء / عبد الرضا رضائي نيا ١٠٩

سينما الخيام ومحطات اخرى ١١٤

رئيس التحرير: موسى بيدج

المدير الفني والرسوم: باسم الرسام

المستشار: علي رضا قزوة / تنضيد الحروف: بتول يگانه

لجنة الترجمة: حيدر نجف، سمير ارشدي، صادق خورشا، موسى بيدج

سعر النسخة : ١٢٠٠٠ ريال ايراني

المراسلات: طهران - شارع حافظ - تقاطع سمية - مركز الفكر والفن الاسلامي مكتب مجلة شيراز

طهران - ص.ب: ١٥٨١٥/١٦٧٧ - تلفاكس: ٨٨٩٥٥٤٣

الاحوال

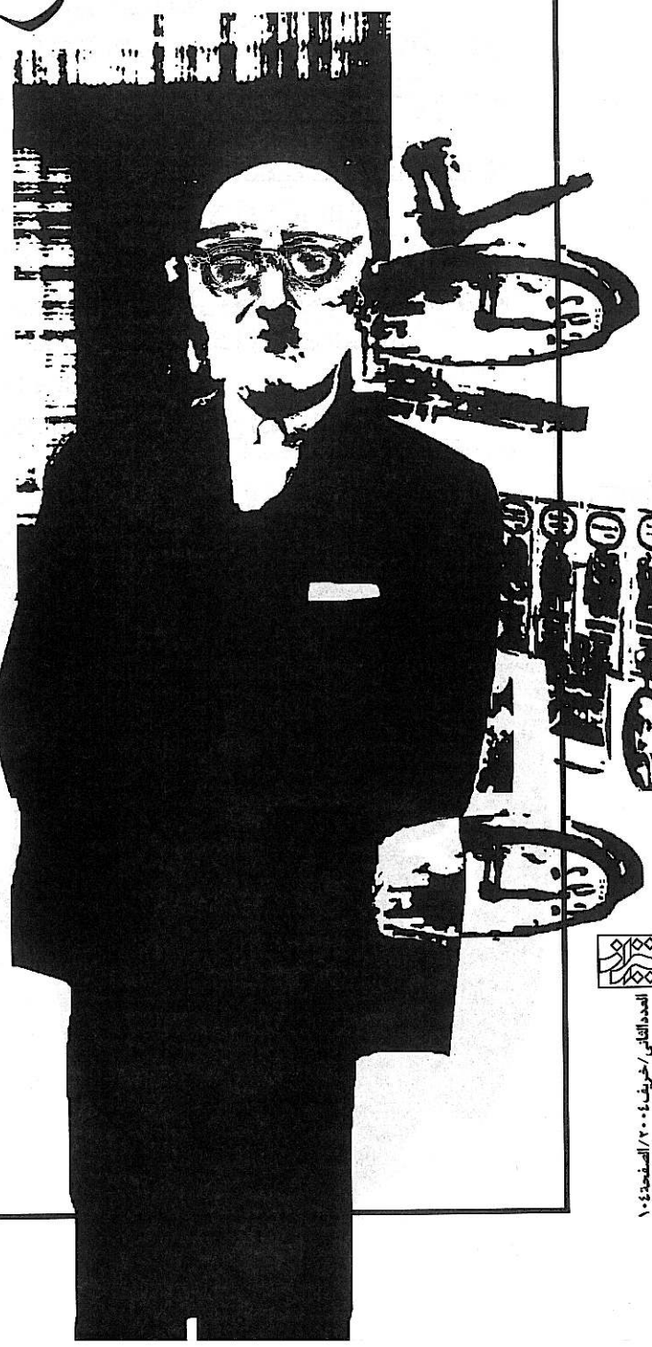

محمد شريفي

ولد عام ١٩٦١ في قرية بهرمان، من توابع مدينة رفسنجان التابعة لمحافظة كرمان (جنوب شرق ايران) حاز على ماجستير في اللغة "واللادب الانجليزي. يسكن مدينة كرمان ويعمل في مجال التأليف والترجمة . ويكتب القصة والرواية والشعر وقصص الاطفال كذلك.

تحوي قائمة اعماله الابداعية "على:

- حديقة "الرمان (قصص)
- جندي أول آمين (رواية)
- سقوط الريش في المطر (شعر)
- صمت الأله (شعر، تحت الطبع)
- أساطير الهنود الحمر في أمريكا (ترجمة)

أمّا مؤلفاته في مضمار الطفل فهي:

- مذكرات قطة فنطازية
- القطة ودمية سارا
- احلام الجنة

عندما دخل المعلم العجوز الى الصف، صاح التلميذ الوحيد النائم بين الرحلات "قيام!"

وبعد لحظات عاود الكرة فصاح بصوت ناعس: "جلوس!"

وضع المعلم العجوز دفتر الحضور والغياب خلف النافذة الخشبية لبس نظارته الطبية نظر في قائمة الاسماء ونادى: الأبنوسي

صاح التلميذ الوحيد في الصف:

غائب.

علي براتياني !

حاضر !

جلال الدولئي "!

استاذ ! من هنا الى آخر الاسماء كلهم غائبون

أمعن المعلم العجوز في دفتر الحضور سأل:

الى اين ذهبوا !

كان في صوته جفافاً وامتداداً. تثائب علي براتياني، التلميذ الوحيد في الصف، وقال:

ومن يدري !

اغلق المعلم العجوز دفتر الحضور واتجه نحو السبورة، كتب وسط قسمها الاعلى "درس اليوم".

لم يكن في ساحة المدرسة أي تلميذ ليقف قرب سارية العلم المصنوعة من خشب الشجر ويصيح بأعلى صوته "جميعنا نعرف ان المعلم هو ابانا الثاني والمدرسة هي بيتنا الثاني"!

خرج التلميذ الوحيد علي براتياني من بين الرحلات وجلس على المصطبة الاولى مركزاً انتباهه. كان المعلم يلعب بالطبشور الابيض بين اصابعه. اقترب من النافذة والقى من خلال الزجاج المتكسر نظرة على السماء، ثم حول نظره الى علي براتياني وقال:

لا اعتقد أن اليوم تمطر.

كان علي براتياني قد فتح دفتر واجباته وكتب في أعلى الصفحة "درس اليوم" والآن اخذ يكتب في السطر الاول: "لا اعتقد أن اليوم تمطر".

اقترب المعلم العجوز ثانية من اللوحة وكتب تحت درس اليوم عبارة "لا أدري ماذا دهاني اليوم" !

كتب علي براتياني في دفتر واجباته "لا أدري ماذا دهاني اليوم".

بعد هنيهة من التفكير قال المعلم العجوز مخاطباً علي براتياني التلميذ الوحيد:

في أيّ صف أنت؟

كتب علي براتياني في دفتر واجباته "في أي صف أنت؟"

قال المعلم العجوز:

اعتقد ان اليوم هو الاثنين، ولا اظن انها ستمطر اليوم.

اقترب من النافذة، رأى من خلال الزجاج المتكسر شجرة تتوسط ساحة المدرسة وكانت تنحني امام الريح الصباحية. على مقربة من الشجرة الوحيدة اذا نظر أحد ما بأمعان كان ليرى صبياً وضع يده في جيب معطفه الطويل بين شفتيه صفارة الشرطة يطلقها، باستمرار بالقرب من الصبي كانت سلة مليئة بالاوراق المبعثرة كتب عليها التلاميذ واجباتهم وابعد من ذلك بقليل، ومن مكان كانت تبدأ منه جدران المدرسة، كان يتسنى للمرء رؤية طائرة ورقية تبتعد في السماء الدخانية اللون يتعقبها صوت بكاء طفل يأتي من الأزقة البعيدة. عاد المعلم العجوز الى اللوحة وكتب عليها بالطبشور الابيض "لا يوجد كلام للتحدث به".

كتب علي براتياني التلميذ الوحيد في الصف "لا يوجد كلام للتحدث به".

لم يكن يسمع من الممر صدى لأقدام المعاون العبوس، ولا حتى صوت الضحكات الوضيعة للمدير، تذكر المعلم العجوز انه كان دائماً يوصف المدير بصاحب الضحكات الوضيعة. والاكثر من ذلك، لم يكن يأتي لا من الممر ولا من أجواء الصفوف الاخرى صوت تلميذ يقرأ في كتاب القراءة وصوت المعلم يصيح بتلميذ "أيها الحمار اجلس مكانك واصمت!" نظر المعلم العجوز الى باب الصف المغلق. تذكر انه هو الذي اغلق الباب خلفه عند الدخول. اتجه نحو النافذة وضع التلميذ الوحيد علي براتياني قلمه على دفتر واجباته وبدأ يتمتم بصوت خافت تهويدة تقول "نم، نم، يا وردة البطنج".

نظر المعلم العجوز من خلال شقوق الزجاج المتكسر الى ساحة المدرسة ثانية: كانت السماء دخانية اللون. كان الصبي الواضع يده في جيبه يطلق صفارته باتجاه الصف وكان بكاء الطفل في الازقة البعيدة ما زال يتعقب طائرة الورق. اضافة الى ذلك، فالشجرة الوحيدة الظمأنة ما زالت منحنية باغصانها امام الريح. عاد المعلم العجوز!. وقف قرب السبورة اراد ان يكتب شيئاً ولكنه سأل مرة اخرى.

في أي صف أنت؟

كتب علي براتياني في دفتر واجباته بلا تلكأ "في أي صف أنت؟!".

كان صمتاً جنونياً يستولي على أجواء الصف. كان المعلم العجوز يعتقد ان الصمت هذا قد احاط الآن بكل اجواء المدرسة. وفي لحظة طغى الغضب عليه فصاح بصوت عالٍ "أيّ مكانٍ هذا".

وكتب علي براتياني دون ان ينبس بشفة في دفتر واجباته "أيّ مكانٍ هذا؟".

فكر المعلم العجوز في نفسه "هذا سؤال مبهم" فصاح موضحاً "أعني هل هنا مدرسة أم مكان آخر؟".

كتب علي براتياني في دفتر واجباته موضحاً السؤال "اعني هل هنا مدرسة أم مكان آخر؟".

كان المعلم العجوز منحرجاً. اتجه ثانيةً نحو دفتر الحضور، فتح الدفتر وقرأ أسماء التلاميذ من جديد:

الأبنوسي

وضع علي براتياني قلمه على دفتر واجباته وقال:

غائب.

علي براتياني ؟!

قال علي براتياني:

حاضر !

جلال الدولئي ؟!

قال علي براتياني بسكينة:

من هنا الى آخر الاسماء كلهم غائبون.

سأل المعلم العجوز ثانية:

الى اين ذهبوا؟

قال علي براتياني بسكينة:

ومن يدري ؟!

اغلق المعلم العجوز الدفتر واقترب من اللوحة. أخذ الممسحة التي صنعها التلاميذ من قبعات والد احدهم ومسح بها السبورة. فأخرج علي براتياني المسّاحة من جيبه فوراً ومسح بها كل ما كتبه في دفتر واجباته ببطء. لم يكن يُسمع أي صوت من أي مكان من المدرسة. فكر المعلم العجوز في نفسه انه استيقظ كالعادة بدقات ساعته صباحاً اذن الى هنا لا يوجد أي خطأ. بعدها مارس بعض التمارين الرياضية الصباحية. اخذ فطوره وسلك نفس الطريق الذي يأتي من كل يوم. المهم ان عينيه لا تخطأن وعلى أي حال حتى وأن أخطأ هو فعلي براتياني لا يمكن ان يخطأ. وبغض النظر عن كل هذا اذا لم تكن هنا مدرسة فما هذه السارية والعلم. صرخ فجأة:

هنا مدرسة !

كتب علي براتياني في دفتر واجباته "هنا مدرسة!".

صرخ المعلم العجوز: